4

فيلادلفيا الثقافية

فصلية ثقافية تصدرها جامعة فيلادلفيا ـ السنة الثالثة ـ العدد الرابع ـ كانون الثاني ـ يناير 2000

في هذا العدد

- بناء القدرة والإبداع في العلم
- هل نحن حداثيون؟
- الأنصاري: الإسلام نقل العرب من الرعوية الى الحضرية
- المثقف العربي والتراث
- الفكر العربي والعولمة
- هل ستكون الميكروبات السلاح الأول في القرن القادم؟
- المكان بين الفن والاستشراق
- الشعراء الشباب في الأردن

فصلية ثقافية تصدرها جامعة فيلادلفيا ـ السنة الثالثة ـ العدد الرابع ـ كانون الثاني ـ يناير 2000

4

فيلادلفيا الثقافية

فصلية ثقافية تصدرها جامعة فيلادلفيا

السنة الثالثة ـ العدد الرابع ـ كانون ثاني ـ يناير 2000

في هذا العدد

* بناء القدرة والإبداع في مجال العلم ص6

* المفكّر الأنصاري يتحدث لـ «فيلادلفيا الثقافية» ص41

* الطيور في الحضارة الإنسانية ص52

* البيّاتي: أنا رائد الشعر العربي الحديث ص58

(لوحة الغلاف الأمامي للفنانة الصينية «ليان وان فونغ»)

(لوحة الغلاف الخلفي للفنان المصري «فرغلي عبدالحفيظ»)

هيئة التحرير

أ.د. صالح أبواصبع
رئيس التحرير

د. عزالدين المناصرة
مدير التحرير

د. غسان عبدالخالق
سكرتير التحرير

أ.د. سامي عبدالحافظ

أ.د. محمد علوان

د. أحمد قطناني

د. إبراهيم بدران

المراسلات

باسم رئيس التحرير
جامعة فيلادلفيا
ص.ب 1101 عمان ـ (10-119) الأردن
البريد الإلكتروني:
E-mail: Philad@go.jo.com
هاتف: 6374444 (2 - 962)

المحتويات

افتتاحية العدد

هل نحن حداثيون؟!	صالح أبواصبع	4

دراسات ومقالات

بناء القدرة والإبداع في مجال العلم	أ.د. عدنان بدران	6
المثقف العربي والتراث	د. مرشد الزبيدي	12
الفكر العربي المعاصر والعولمة	د. بومدين بوزيد	17
سيادة الدول في عصر العولمة	د. محمد الموسى	25
الليبرالية	محمد هاني السيد	31
تساوي الفرص والأهداف الاقتصادية	د. أحمد قطناني	35
المحاسبة وأهميتها في المجتمع	د. مجيد الشرع	38

خزانة فيلادلفيا

المفكر الانصاري يتحدث لـ "فيلادلفيا الثقافية"	حسين نشوان	41
المكان بين الفن التشكيلي والأثر الاستشراقي	حسين دعسة	48
الطيور في الحضارة الانسانية	درويش الشافعي	52
إصدارات	التحرير	55

الملف الأدبي

البيّاتي: أنا رائد الشعر العربي الحديث (حوار)	د. محمد عبيدالله	58
شيء من اعتذار المغني (شعر)	علي البتيري	64

قصائد سبع (شعر)	حكمت النوايسه	67
مكابدات (شعر)	عمر أبوالهيجاء	71
فجر بارد (قصة)	جميلة عمايرة	74
قصص قصيرة جدا	عيسى الخطيب	77
غربيان في المنزل (مسرح)	عزمي خميس	78
الشعراء الشباب في الأردن (نقد)	د. غسان عبدالخالق	87
عرار بين الطموح القومي والرؤية الفنية (نقد)	د. حسن عليان	105
زهير أبوشايب: جسد مسروق بكامله (نقد)	د. ضياء خضير	110
التأويل وقراءة النص الأدبي (نقد)	ناصر علي	120
أضواء على أدب وليم فوكنر (أدب عالمي)	د. نظمي الشلبي	127
الشعر الأسود الأمريكي (أدب عالمي)	عثمان حسن	130
غوّاص (لغة)	سليمان عليوات	133
أسباب تطرق الكذب للخبر (نصوص تراثية)	التحرير	136

تربية.. علوم.. تكنولوجيا

مفهوم القيادة التربوية كاستراتيجية تنظيمية	علي أبوكف	138
الميكروبات: هل ستكون السلاح الأول في القرن القادم	أ.د. سامي عبدالحافظ	143
الإنسان والاستهلاك المنزلي للأسرة	أ.د ناجي أبورميله	150
الإدمان خطر يهدد الشباب	عبدالفتاح حجير	158

حتى نلتقي

ديمقراطية بلا قات!!	د. أحمد كراعين	159

هل نحن حداثيون أصلاً؟

صالح أبواصبع

حينما استقر الراي على ان تكون الحداثة وما بعد الحداثة محوراً للمؤتمر العلمي الخامس لكلية الآداب والفنون بجامعة فيلادلفيا، علّق احد المثقفين ساخراً: «مابعد الحداثة.. اهلاً.. هل نحن حداثيون اصلاً؟».

ولا شك ان سخريته اللاذعة والمريرة في ان واحد لها مبرراتها، فنحن ندخل القرن الحادي والعشرين والعرب يلهثون وراء الغرب صانع الحداثة وما بعد الحداثة.

نحن نجري وراءهم في نمط الحياة بحيث طال هذا كل شيء، لقمة الخبز، ومطاعم الهمبرغر، البيتزا، ملابس الجينز، وقصات الشعر، ناهيك عن الفنون والتكنولوجيا.

وإذا كانت الحداثة وما بعد الحداثة رؤية ومنهجا، يعبران عن واقع اجتماعي وحالة تاريخية، فانهما يحملان ثلاثة ابعاد:

- أولهما، البعد الفلسفي.
- ثانيهما، البعد الفني.
- ثالثهما، البعد الثقافي ـ الإجتماعي.

ولا شك ان مفهوم الحداثة وما بعد الحداثة، مازال غامضا ملتبسا حتى في الثقافة الغربية ذاتها، فهناك من يعود بالحداثة إلى قرون ثلاثة خلت، والبعض يعود بها الى القرن التاسع عشر، وهناك من يرتد بها الى مطلع القرن العشرين، وهناك من يرى ان مابعد الحداثة فلسفة ترتد الى ما بعد الحرب العالمية الثانية، وبعضهم يردها الى ما بعد العقد السابع من هذا القرن، مع ثورة الكمبيوتر والاتصالات.

ومهما حاولنا الحد من التحاق العرب بفكرة الحداثة إلا ان لدى العرب منجزات حقيقية في مجال الأدب والفن والمجتمع، جعلت مجتمعاتنا تسير في جوانب منها مع تيار الحداثة، وتنمو الى مجتمعات مدنية وعقلانية مستفيدة من الثورة العلمية والتكنولوجية في عصر الحداثة.

ومما يسوغ بحث موضوع الحداثة وما بعد الحداثة، اننا نعيش في عالم تتشابك فيه الثقافات وتتفاعل بصورة سريعة تجعل الحضارة الإنسانية فضاءً واحداً يتسع لتجارب شعوب الأرض، فهذا البحث ليس ترفا ثقافيا وفكريا، وانما هو محاولة لفهم واحدة من أعقد الظواهر ذات التأثير الفاعل في عالمنا اليوم.

إن إرهاصات ما بعد الحداثة وما تطرحه من افكار خصوصا في مجال الأدب ـ حيث تتداخ الأجناس الأدبية لتصبح غير ذات اهمية ـ تجد صداها في ادبنا العربي، وكذلك نجد الصورة ذاتها في مجالات الفنون التشكيلية وفي نمط الحياة التي نعيشها.

إن الحداثة وما بعد الحداثة ليسا مجرد تقليعة نجري وراءها، فهما مثل العولمة يطويان حياتنا في ازدانهما، ومن ثم يستحقان الدراسة والبحث في اكثر من مؤتمر علمي، واكثر من عدد خاص في مجلة واكثر من كتاب.

ومؤتمر فيلادلفيا هو تعبير عن الإحساس بأهمية هذا الموضوع الذي يستحق كل العناية.

دراسات ومقالات

* بناء القدرة والإبداع في مجال العلم
* المثقف العربي والتراث
* الفكر العربي المعاصر والعولمة
* سيادة الدول في عصر العولمة
* الليبرالية
* تساوي الفرص والأهداف الاقتصادية
* المحاسبة وأهميتها في المجتمع

بناء القدرة والإبداع في مجال العلم
من أجل تقدم مطّرد في الجنوب

أ.د. عدنان بدران
رئيس جامعة فيلادلفيا
(نائب مدير عام اليونسكو ـ سابقا)

يضرب الاستقلال السياسي والثقافي والعلمي في جميع انحاء العالم، الاستقلال الذي تمليه التجارة الحرة للسوق الاقتصادية والمالية وكذلك ثورة الاتصالات والمعلومات العالمية. فالقرن الحالي قد كان قرن ميلاد العلم الحديث وتطبيقاته وتكنولوجياته المبدعة. حقا، إنه عصر الذرة، والإليكترون، والهندسة الوراثية الجزيئية، وزمن انتاج المواد الجديدة،وبداية فهم الكون، وتكنولوجيا الفضاء. ففتوحات العلم تركت اثرها على الإنسانية،والبعض منها قاد الى تطبيقات واسعة، وكان له اثر عظيم على انتاج الطاقة والطب والصيدلة وتكنولوجيا الأحياء وغيرها. غير أن التطبيقات الأخرى خلقت ازمة ثقة، وعدم يقين حول قضايا البيئة، والطعام والصحة والإنسانية. ومما لا شك فيه أن الدافع الرئيس خلف النفقات العالية في العلوم خلال هذه الألفية كان، بشكل رئيسي، بسبب الصراعات العالمية، فحربان عالميتان وحرب باردة طويلة جدا قد ادت الى ميلاد علم جبار *Megascience* في مجال المعلومات، والإتصالات، والإليكترونيات، والفضاء، وتكنولوجيا طيران الفضاء، والهندسات المتعددة وحقول الطاقة. وهكذا، فإن التاثير الدافع *Push Effect* الناتج عن المصادر اللامحدودة من أجل السباق والمنافسة الهادفة للوصول الى حافة حدود العلم ادى الى التقدم الواضح للبحوث العلمية.

وعلى كل، فإن الدلائل تشير بجلاء لاسيما ونحن نوشك على الدخول في الألفية الجديدة، إلى أن الاقتصاد وقوى السوق على المستوى العالمي ستكونان الحافزين الرئيسيين من اجل علوم جديدة. والمنافسة من اجل آفاق علمية جديدة عن طريق البحوث والتنمية *R&D*، ستواجه تاثيرا كابحا *Pull Effect*، وستنجز بشكل واسع عن طريق مشاريع وبحوث خاصة متعاقد عليها، وستشكل بحثا محموما عن المعرفة والابتكارات الجديدة، لتبقى متقدمة في السوق. وهذا يعني أن الاستثمارات الكبيرة في مجال البحوث العلمية، ستقوم بها الشركات الكبرى فقط، الشيء الذي يمكن أن يترك بلدان العالم الثالث في (فراغ) من ناحية التقدم العلمي. إننا نشهد اليوم عصر عقول مكثفة، يهدف الى صناعة مبنية على المعرفة التي تقود لحل المشاكل والوصول الى مشاريع التكنولوجيا العالمية. وهذ ما يمكن أن يؤدي بدوره الى القيمة المضافة للرأسمال الإنساني *Human Capital* وجلب الابتكارات الى التكنولوجيا

والإدارات الجديدة.

ويمكن أن تزداد الفجوة في مجال العلم بين الدول المتقدمة والدول النامية. وتشير الحقائق المتوفرة الى أن بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية *OECD* بإمكانها الإدعاء بأن *85%* من مجموع نفقاتها العامة هو على البحوث والتنمية، حيث تلتزم بإنفاق ما نسبته من *2%* الى *3%* من مجموع انتاجها المحلي الإجمالي على البحث والتنمية، فيما أن توظيف البلدان النامية في العلم مازال أقل من نسبة *0.4%* فضلا عن ذلك، هناك *4* علماء لكل *1000* شخص من القوى العاملة في البلدان المتقدمة مقارنة مع *0.7%* لكل *1000* شخص في البلدان النامية. وعليه، فإن بناء القدرة في العلوم والتكنولوجيا في العالم النامي هو متطلب مسبق للتنمية. والبلدان النامية قد شرعت بانتهاج سياسة طويلة، وذلك لترسيخ العلم وثقافة الرياضيات في عمر مبكر، وفي إصلاح نظام التربية والتعليم العالي من أجل مواجهة قضايا النوعية والإلتزام الواضح من أجل توظيف أكبر في العلم والبحوث.

إنه لمن الصعوبة بمكان معالجة موضوع بناء القدرةوالإبداع العلميين من أجل تقدم مطّرد في الجنوب في حدود صفحات قليلة، لذلك سألقي الضوء على النقاط الرئيسية التالية،

1. لأننا نقف على أعتاب ألفية جديدة، فإن من الواضح ان العلم يقف عند نقطة تحول. إذ أن على البلدان كلها مواجهة قرارات مهمة فيما يتعلق بإدارة العلوم والتكنولوجيا. والأمم الموهوبة أكثر من غيرها عليها أن تعيد التفكير باولوياتها العلمية لمواجهة التحديات الإثنية والسياسية والاقتصادية، في حين ان الدول النامية عليها أن تكافح من أجل أن تبني القدرة الضرورية فيما يخص البحوث والتنمية *R&D* الناجعة التي تقود للتقدم. والبلدان التي تمر بمرحلة التحويل الاقتصادي والاجتماعي عليها اعادة النظر بخططها العلمية دون نبذ مصادر القوة الثمينة المستمدة من الماضي.

2. الألفية الحالية تميزت بتفجر المعلومات والمعرفة التي تم احرازها من خلال البحث العلمي. وكنتيجة للتطبيقات التكنولوجية لهذه المعرفة، فإننا نشهد تطور اليكترونيات أحياء واتصالات، ومعلوماتية، ومواد جديدة. وعلى نحو مغاير، فإن القرن العشرين يمثل عصر الذرة، وعصر علم الأحياء الجديد وعصر الفضاء وعصر فهم تنظيم الكون.

3. إن الدافع الرئيس خلف الإنفاق العالي في العلوم، خلال هذه الألفية، كان بشكل رئيس، بسبب المشاريع العسكرية فحربان عالميتان وحرب باردة طويلة جدا، قادت الى علم جبار في مجال الطاقة، والمعلومات، الإتصالات، والإلكترونيات، والفضاء وتكنولوجياته، والى هندسات متعددة أخرى. والقوة الأخرى في تقدم العلم تمثلت في المنافسة الفكرية في بيئة حرة مناسبة للإكتشافات العلمية والنشر في الجامعات والمؤسسات العلمية، تحت شعار «انشر أو تفنى» قادت عن طريق حب الفضول والمنافسة الى التقدم والرقي.

4. القرن العشرون هو عصر ميلاد العلم الحديث وتطبيقاته العلمية الرائعة في مجال الابتكارات التكنولوجية فهو عصر الذرة، وعصر الإليكترونيات، ونظم المعلومات، وعصر علم الأحياء المجهرية، وعصر الهندسة الوراثية، والمواد الجديدة وعصر فهم الكون وتكنولوجيا الفضاء. هذه الفتوحات في العلم تركت بصمتها على الإنسانية أولا، في مجال الأنشطار النووي الذي قاد الى الازدهار في مجال الطاقة النووية وتطبيقاتها، وقاد في الوقت نفسه أيضا الى الكوارث التي صنعها الإنسان بنفسه. وثانيا، في مجال كشف الـ *D.N.A.* اللولبي وفك شيفرة الورثات وتاثيره على التطبيقات في مجال الطب والمستحضرات الصيدلانية وتكنولوجيا الأحياء، وكذلك على سلسلة المكتشفات المستمرة في الهندسة الوراثية. وثالثا، في مجال البرمجيات وصناعة أجهزة الحاسوب *Hardware*، علم الحاسوب

فضول العلماء وفكرهم المتوقد. لقد كان العلم دائما عالميا، وحدود المعرفة الجديدة قد تبدلت وتغيرت باستمرار عبر حدود الكرة الأرضية. وبميلاد اقتصاد السوق، فإن معرفة جديدة اصبحت مهمة جدا من أجل التوكيد المفرط على الربح. وبراءات الاختراع الخاصة بالابتكارات المسجلة المتعلقة بالمعرفة الجديدة أخذت بالازدياد على حساب حرية الحصول الحر على المعرفة حول مجموع ما كتب في موضوع معين. ولقد أحكم نطاق من السرية على المعرفة الجديدة، نتج عن الجانب التعاقدي «للشركات الكبرى» أو عن زيادة مراكز البحث والتنمية *R&D* في تلك الشركات نفسها.

6. مع توسع اقتصاد السوق في سنوات ما بعد الـ *2000*، فإن هناك توقعا لاتجاهات سرية في البحوث. والكثير من البحوث اضطلع بتمويلها القطاع الخاص. وهذا سهل عملية التهرب من النشر الذي يهدف عادة الى حرية نشر المعرفة، مما يمكن ان يوسع الفجوة في مجال المعرفة، وفي مجال الحصول على المعلومات بين البلدان الصناعية والبلدان النامية.

7. الاتجاه العام الذي كشفته اليونسكو بتقرير العلم العالمي عام *1998* يشكل واحدا من الظاهر غير المتوازية والمتكررة في الطريقة التي يتم بها توزيع العلم في العالم. إذ نرى أن كل البلدان النامية مجتمعة تنفق حوالي *10%* من المجموع العام للنفقات على البحوث والتنمية، بينما الدول أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية *OECD* تنفق حوالي *85%* أما البلدان الصناعية فإنها تلتزم بإنفاق ما بين *2.0%* الى *3.0%* من مجمل انتاجها المحلي على البحوث والتنمية، فيما تتدبر دول الجنوب انفاق جزء يسير فقط من هذا الرقم. ففي امريكا اللاتينية وأفريقيا، على سبيل المثال تبلغ نسبة التوظيف في هذا المجال *4.0%* او اقل. وحتى البلدان

8. والنمط نفسه يتكرر، إذا ما أخذنا عدد العلماء والمهندسين الفاعلين. فعلى الرغم من أن *25%* من العلماء يتواجدون في دول العالم الثالث. فإن الأرقام تظهر أيضا انعدام توازن صارخ. إذ يدعم الاتحاد الأوروبي عالمين اثنين مقابل كل *1000* من السكان وتدعم الولايات المتحدة *307* واليابان *401* اما البلدان النامية أرقامها تبقى في مستويات متواضعة جدا، فعلى سبيل المثال أفريقيا شبه الصحراوية تنفق أقل من عشر قيمة ما تنفقه اليابان.

9. عبدوس سالم، العالم الجليل، يجري المقارنة التالية، في عام *1990* هناك *3600* عالم/ مهندس لكل مليون من السكان في العالم الصناعي. أما في اسرائيل واليابان فهناك *5500* ولكن عندما ننظر للعالم الثالث فهناك *200* عالم/ مهندس لكل مليون من السكان. أيضا الضخامة الحاسمة في العدد معدومة. وامية البالغين تشكل عقبة كأداء أمام تطور *S/T*.

10. العلماء الكبار ينتجون في مختبرات الغرب.وحتى أولئك العلماء من العالم الثالث قد ينجحون أثناء عملهم في البلدان الصناعية. فالبحوث الأساسية والتدريب قد تأسسا في العديد من الفروع الهندسية، من أجل التدريب على الحلول للمشاكل التقنية لدمج المعرفة المتأتية من عدة فروع علمية لتطوير واستخدام الأنظمة المعقدة، ولتحديد المشاكل العملية، والحلول التي تتطلب فهما علميا أساسيا أكثر.

11. من *61* مليون طالب في العالم هناك *2%* يوجدون في البلاد الأجنبية. وهناك حوالي *70%* من البلدان النامية. البلدان الأفريقية شبه الصحراوية ترسل الى الخارج أكبر نسبة *14%* والولايات المتحدة تستقبل أكثر من غيرها فحتى أكبر شريحة من عدد طلاب الدراسات العليا في

الولايات المتحدة هو من الخارج، 28% من كل طلاب العلوم الخريجين من الجامعات و 47% من طلاب الهندسة.

12. والتحدي للجنوب يتمثل في: كيف تحول هجرة العقول الى كسب للعقول؟ فالعلماء في المهجر قد ضربوا جذورهم في تربة اكثر خصبا، ولكن العديد من فروعهم وأغصانهم يمكن أن تلقي بثمارها في الوطن الأم. وهذا يمكن أن ينجز عبر الاتصالات، والورشات، والندوات المشتركة، والبريد الاليكتروني، وشبكة الانترنت، وشبكات العلماء في الداخل والخارج، والزيارات العلمية القصيرة من أجل إلقاء المحاضرات، أو من اجل الإشراف الجزئي على طلاب الدراسات العليا، وبرامج الأساتذة الزائرين، ومنح اليونسكو، وبرامج توأمة الجامعات، وانظمة المعلومات، وجداول المعلومات المخزنة في الحواسيب *Darabase*، والإشراف على طلاب الدراسات العليا، وشبك الجامعات من خلال الأقمار الصناعية والبرامج المدفوعة الرمزية *Token Schemes* فهذه كلها يمكن ان تجلب المغتربين الى أوطانهم الأصلية لفترات قصيرة بغية نقل المعرفة التي حصلوا عليها والمشاركة فيها. فالإتصالات وشبكة الإنترنت قد جعلت الناس قريبين من بعضهم البعض.

13. يتضح من هذه الأمثلة القليلة أن العديد من أجزاء العالم بحاجة الى شيئين، اولا: التزام واضح تجاه العلم من قبل الحكومات والسياسيين، وثانيا: توظيف واسع في بناء القدرة العلمية، تقوي البنى التحتية العلمية، وتطور الموارد البشرية، خدمة للعلم.

14. وللسبب ذاته، فالحكومات في كل مكان تبحث عن طريقة تربط من خلالها الاستثمار في البحوث مع الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، دون أن تعرض للخطر البحوث الاساسية التي تشكل اساسا للابتكارات والاختراعات وهذا لا ينجز بسهولة، إذ ان ذلك يحتاج لعناية فائقة للتأكد من أن التوازن بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية قد ظل قائما. وبرنارد هوساري يقول «ليس ثمة علم تطبيقي، إذا لم يكن هناك علم لتطبيقه».

15. والتحدي الآخر للتقدم العلمي في الألفية القادمة هو مسالة الأخلاق، أو آداب المهنة، وخاصة المتعلقة منها بعلم الأحياء *Bioethics*. فلقد ظهرت على السطح القضايا الأخلاقية المتعلقة بتنوع الأحياء، وموروثات الخلايا الإنسانية، ومسالة حقوق الملكية فالأخلاق ستقدم إطارا عاما مرجعيا لتساعد المجتمع في اتخاذ قرارات مسؤولة حول قضايا تؤثر فيه في الزمن الحاضر والمستقبل، ولتحرس وتحمي تراثنا، سواء كان هذا التراث ثقافيا او طبيعيا او وراثيا او غير مادي، للأجيال القادمة.

16. إن موضوع المعرفة العلمية موضوع مركزي. والبروفيسور *Ayala* يوضح في التقرير العالمي لليونسكو عن العلم عام *1996* ان المعرفة العلمية ضرورية من أجل الحصول على قوة عاملة قادرة وضرورية من أجل خير النسيج الاجتماعي، ومن أجل كل فرد، لممارسة الديمقراطية. فالعلم والتكنولوجيا قد غيرا العالم الذي نعيش فيه، وبالتاكيد سيستمران بذلك. وما يجب أن نكفله ونصونه هو ان كل فرد من افراد المجتمع، شيبا كان او شبابا، غنيا او فقيرا، رجلا او امراة، يجب أن يكون لديه الفهم الكافي للعلم ليكون قادرا على تقييم المناقشات المقدمة له من قبل الخبراء او صانعي القرارات. لفهم النتائج الناجمة على المستوى الاقتصادي او البيئي او الصحي. والعمال مطالبون بفهم الارشادات المعقدة من أجل القيام بتشغيل الأجهزة، وفهم المعلومات الهائلة التي تنشرها وسائل الإعلام حول الأمور التقنية. وهذا مطلوب في بلداننا لتشغيل الأجهزة الكهربائية وللاستمتاع بثمار الكتشفات العلمية. ولذلك فإن ما هو مطلوب الآن في برنامج المعرفة هذه هو محو امية علمية كفؤ، ووعي بيئي لأن مجرد القدرة على القراءة والكتابة ليس كافيا للتعامل بنجاح مع تعقيد العالم